

في وقت من الأوقات أن جامعة الدول العربية ستكون عاملاً ميسراً للاتفاق معهم على البر نامج الذي رسموه للشرق، فلما رأوا أن هذه الجامعة قد أحيت الأواصر بين أهل العروبة، وذكرتهم بأنهم أخوان في الدم والتقاليد، وجيران في الديار، وشركاء في المصالح والمنافع؛ غضبوا عليها وجعلوا يحاربونها، ويدسون بين أعضائها.

لهذا كان من أوجب الواجبات على الشعوب الشرقية والاسلامية أن تسلك كل سبيل تؤدي إلى سياسة واحدة بين جميع حكوماتها، وإلى تفاهم تام بين جميع أبنائها، وإلى تبادل عام المنافع والمصالح، وأن يكمل كل شعب بحاصلاته وثرواته الطبيعة وكفائاته البشرية ما عند الآخر، وأن تكون البلاد كلها سوقاً لهم جميعاً، وميدان نشاط لهم جميعاً، لا في دائرة العروبة فحسب، ولكن في دائرة الشرق والإسلام، فإن الغرب لا يعادى هذه الشعوب من حيث كونها شعوباً عربية فقط، ولكن يعادىها أيضاً من الفرقة والاختلاف على حذر شديد، ولينزع أرباب المذاهب الإسلامية عن إثارة المسائل الخلافية التي توغر صدور بعضهم على بعض، وتطفئ الحماسة التي يجب أن يقوم عليها تعاونهم وتأزرهم، وليأتلفوا في ظل ما يؤمنون به جميعاً من أصول دينهم، وليذكر الشرقيون عامة أنهم أبناء أوطان متقاربة متشاركة، يعود عليهم جميعاً عزها بالخير والسعادة، وذللها بالشر والفساد والشقاء.

أما بعد: فاني أحى (رسالة الإسلام) بمناسبة دخولها في عامها الخامس وأرجو لها اطراد التوفيق والتقدم في نشر رسالة المحبة والتآلف والدعوة إلى ما دعا إليه رسل الله ﷺ أجمعون من الإسلام، والسلام بين الناس؟